الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٩

الإسرائيليون يرون في دعوة الشيخ ياسين للهدنة إقرارا منه بحقهم في الوجود ضمن حدود 1967

ماثيو كالمان*

في الوقت الذي توجه فيه الاسرائيليون الى صناديق الاقتراع للادلاء باصواتهم امس في انتخابات مزدوجة لاختيار اعضاء الكنيست ورئيس الوزراء ستقرر نتائجها مصير عملية السلام في الشرق الاوسط، يحول عدو الدولة اليهودية المؤكد وجهه شطر السلام. اذ دعا الشيخ احمد ياسين، مؤسس حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، انهاء النزاع الاسرائيلي الفلسطيني. واقترح للمرة الاولى أنه ربما اعترف بحق اسرائيل في الوجود. وهدد في الوقت نفسه بمواصلة النشاطات العسكرية في حال عدم وجود تحرك ايجابي.

وفي تحول عن كل بيانات «حماس» السياسية السابقة، قال الشيخ ياسين في مقابلة معه ان النزاع، يمكن انهاؤه فور انسحاب اسرائيل من غزة والضفة الغربية. وعرض الشيخ ياسين وضع حد لهجمات «حماس» ضد الاهداف الاسرائيلية بعد انسحاب كهذا. اما العلاقات مع اسرائيل فينبغي ان يترك تقريرها لاجيال المستقبل على حد قوله.

وحتى هذه اللحظة، كان الشيخ ياسين يقسم على مواصلة النضال المسلح حتى اقامة الدولة الفلسطينية على كامل التراب الفلسطيني، مما يعني ازالة الدولة اليهودية. وجاء على لسان الشيخ ياسين في الاسبوع الماضي قوله ان فكرة تعايش اسرائيل بسلام الى جانب دولة فلسطينية مستقلة ما هي الا «فكرة خاطئة». ولكن ياسين يقول الآن «يجب ان نكون واقعيين. فنحن نتكلم عن ارض سرقت منذ وقت طويل اي عام 1948. وجيلي اليوم يقول لاسرائيل: دعونا نحل هذه المشكلة الآن، وعلى اساس الحدود التي كانت قائمة ابان حرب 1967. دعونا ننهي هذا الصراع باعلان وقف مؤقت لاطلاق النار. ولنترك اتخاذ القرار بشأن المسألة الاكبر لاجيال المستقبل». ويواصل قوله «سيقرر الفلسطينيون في المستقبل طبيعة العلاقات مع اسرائيل، ولكن يجب ان يكون ذلك القرار ديمقراطيا». ولكنه يعود ويؤكد عدم امكانية صمود اي حل طويل الامد دون السماح لكل اللاجئين بالعودة الى ذلك، لا يوافق اي من الاحزاب المهمة في اسرائيل على فكرة الانسحاب حتى حدود 1967. ويكاد موقف الشيخ ياسين يطابق مبدئيا الموقف الرسمي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وفي حال ترجمت تعليقات ياسين هذه الى سياسة واضحة لحماس، فذلك يمثل اعلانا بنهاية العمليات الانتحارية من جانب اشرس واخطر اعداء اسرائيل.

ويعلق ايهود ياري المحلل الاسرائيلي البارز «يقر الشيخ ياسين هنا ولأول مرة بحق اسرائيل في الوجود ضمن حدود 1967... ولغاية الآن ما يقدمه الشيخ ياسين ليس الا رد للنزاع 10 سنوات الى الوراء. ومن الواضح ان ما يقترحه الآن هو تأجيل البت في النزاع لقرار اجيال المستقبل».

وبينما بدأ الشيخ مؤخرا محاولات التوصل الى تسوية مع اسرائيل يقول ياري «سابقا، كان ياسين يشير الى هدنة فحسب، دون التخلي عن واجب تدمير دولة اسرائيل». وكان الشيخ قال في اكتوبر (تشرين الاول) 1997 «في حال انسحاب اسرائيل بالكامل من الضفة الغربية وقطاع غزة وازالة كل المستوطنات فيهما، فحينها اقبل بالدخول في هدنة معها».

---

* خدمة يو. اس . ايه توداي - لوس انجليس تايمز
خاص بـ «الشرق الأوسط»

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية